الى دليل لولاه ماترك ظاهر اللفظ وقد احسن حيث لم يذكر
هذا المعنى فى قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله فان احداً
من السلف لم يذكر هذا المعنى فى هذه الآية وانما ذكر هذا
بعض المتأخرين ولكن السلف لهم قولان وقولان منهم
من قال التأويل لا يعلمه الا الله وهؤلاء لم يريدوا بذلك تفسيره
بل فسروا القرآن كله كابن الانبارى والفراء وغيرهما وتكلموا
على مشكله بل اراد واما استأثر الله بعلمه بما يؤول اليه
والعلماء يعلمون تأويله وهو التفسير ولا منافاة بين القولين
والقولين ولم يقل احد من السلف ان المتشابه كله مصروف
عن ظاهره الى ما يخالف ظاهره وان ذلك المصروف اليه
لا يعلمه الا الله بل هذا باطل من وجوه كثيرة كما قد بسط
فى موضعه وكذلك كثير من المفسرين غير ابن الجوزى
يذكرون فى اول كتبهم الفرق بين التأويل والتفسير ثم يذكرون
فى الآية التأويل بمعنى لا يعلمه الا الله كما ذكر ذلك الثعلبى
والبغوى وغيرهما قالوا واللفظ للبغوى قال قد جاء الوعيد
فى حق من قال فى القرآن برأيه وذلك فى حق من قال من
قبل نفسه شيئا من غير علم فاما التأويل وهو صرف
الآية الى معنى محتمل موافق لما قبلها وما بعدها غير مخالف
للكتاب من طريق الاستنباط فقد رخص فيه لاهل العلم

واما

واما التفسير وهو الكلام فى اسباب نزول الآية وشأنها وقصتها
فلا يجوز الا بالسماع بعد ثبوته من طريق النقل واصل التفسير
من التفسرة وهو الدليل من الماء الذى ينظر فيه الطبيب
فيكشف عن علة المريض كذلك المفسر يكشف عن شأن الآية
وقصتها واشتقاق التأويل من الاول وهو الرجوع يقال اولته
اى صرفته فانصرف وذكر من طريق اسحق بن راهويه حدثنا
جرير بن الحميد عن المغيرة عن واصل بن حيان عن ابى
الاحوص عن عبد الله بن مسعود عن النبى ص قال ان القرآن
انزل على سبعة احرف لكل اية منها ظهر وبطن ولكل حد
مطلع وروى لكل حرف حد ولكل حد مطلع قال واختلفوا
فى تأويله فقيل الظهر لفظ القرآن والبطن تأويله وقيل الظهر
ما حدث عن قوم عصوا فعوقبوا فهو فى الظاهر خبر وفيه
الباطن عظة وتحذير ان يفعل احد مثل ما فعلوا فيحل به
ما حل بهم وقيل معنى الظهر والبطن التلاوة والفهم يقول
كل آية ظاهر وهو ان يقرأها كما انزلت قال الله تعالى ورتل
القرآن ترتيلا وباطن وهو التدبر والتفكر قال الله تعالى
كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته ثم التلاوة تكون
بالعلم والحفظ والدرس والفهم يكون بصدق النية وتعظيم
الحرمة للعظة وقوله ص لكل حرف حد اراد حدا فى التلاوة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)